منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

عشرات آلاف المشاهدات حصدها فيديو زُعم أنه يظهر سقوط طلاب من شرفة داخليّة لأحد المباني، خلال احتجاجهم على القرارات الأخيرة لوزارة التعليم المغربية. لكن الادعاء غير صحيح، والفيديو يُظهر حادثاً وقع في جامعة في بوليفيا قبل أشهر.

تداول مستخدمون صورة ادّعوا أنّها لهرم في المتحف المصري اسمه «بن بن» مصنوع من حجر أسود له خصائص خارقة. إلا أن الادعاء خطأ، ولا يوجد في المتحف هرم بهذا الاسم، وما يظهر في الصورة المتداولة هو قمّة هرم أمنمحات الثالث.

انتشر خبر زعم أن قطر طردت لاعب كرة القدم المصري السابق والمحلل في شبكة «بي إن سبورت» محمد أبو تريكة، بعد إقالته من الشبكة، عقب حديثه عن المثليين. لكن لم يُعلن عن إقالة أبو تريكة، كما لم يُعلن أي مصدر رسمي عن طرده من قطر.

زعمت صفحات وحسابات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أخيراً أن دولة موريتانيا ألغت التدريس باللغة الفرنسية نهائياً. إلا أن الادعاء مضلل، ولم تنشره وزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي أو الوكالة الموريتانية للأنباء.

مصر: تعطيل دعوى زيادة بدل الصحافيين

يستمر الصحافي المصري كارم يحيى في دعواه المتعلقة بزيادة بدل الصحافيين المصريين، ما يؤثر على انتخاباتها والتصويت فيها، بالرغم من حكم القضاء الإداري بعدم اختصاصه فيها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قضت محكمة القضاء الإداري الدائرة الثانية/أفراد في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2021 بعدم اختصاصها، وإحالة القضية إلى محكمة جنوب القاهرة، في دعوى إلغاء القرار السلبي بالامتناع عن إصدار قرار بزيادة بدل التدريب والتكنولوجيا للصحافيين المصريين سنوياً بنسبة 20 في المائة، وللحيلولة دون تأثيره على انتخابات نقيب الصحافيين كل عامين. الدعوى القضائية كان رفعها المحامي الحقوقي والعمالي كرم صابر نيابة عن الصحافي المصري والمرشح الخاسر على منصب نقيب الصحافيين، كارم يحيى. وبدل التدريب والتكنولوجيا، هو عبارة عن مخصصات مالية، يحصل عليه أعضاء نقابة الصحافيين المصرية شهريًا، من قبل المجلس الأعلى للصحافة جهة حكومية، وقيمته حوالي 2100 جنيه مصري (حوالي 135 دولارا أميركيا)، وبالزيادة الأخيرة تصبح قيمته 2520 (حوالي 160 دولارا).

ومن قرار عدم اختصاص المحكمة، استنتج يحيى، توجه مجلس الدولة للتخلي عن نظر الدعاوى ذات الأبعاد الاجتماعية، وتلك التي تتعلق بشبهات الفساد على خلاف تراثه المديد. فحتى دعاوى بدل الصحافيين العديدة، لطالما أصدرت محاكم القضاء الإداري فيها أحكامًا مهمة، من بينها حكم تاريخي من مجلس الدولة بالإسكندرية عام 2013. وبنظرة أشمل وأوسع، افترض يحيى، أن مجلس الدولة بعد ردود فعل السلطة السياسية على أحكام مصرية تيران وصنافير، يمر بمرحلة انسحاب ربما لم يشهدها تاريخه منذ تأسيسه عام 1946 من مجالات طالما أبلى فيها بلاءً حسنًا لصالح المواطن والشعب في مواجهة تغول السلطة وانحرافها، وأحكامه التاريخية في عودة شركات القطاع العام وإدانة فساد الخصخصة ورفع الحد الأدنى للأجور، وكذا الحق في الإضراب وإلغاء الحرس الجامعي والتعددية النقابية وغيرها الكثير. وتوصل يحيى إلى أنه «لو أنّ أياً من هذه القضايا تم نظرها اليوم أمام مجلس الدولة لتعلل بـ«عدم الاختصاص»، وأحالها إلى القضاء العمالي والمدني حيث تتضاءل فرص التوازن بين المجتمع والمواطن من جهة وبين سلطة الدولة وتجبرها من جهة أخرى». ورجح يحيى، بالنسبة لهذه الدعوى تحديدًا، وبناءً على رأي المحامين، أن هناك خيارين؛ إما الطعن على هذا الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا، أو متابعة القضية خارج القضاء الإداري.

> يصرف بدل التدريب من نسبة الدولة من ضرائب وإعلانات الصحف

وعبر عن ميله الشخصي إلى الخيار الأول وإن كان صعباً. ونشر يحيى نص المذكرة التي تقدم بها إلى المحكمة في جلسة 24 أكتوبر/تشرين الثاني الماضي، والتي نصت على «إنذار رئيس الوزراء ووزير المالية المصريين بإصدار قرارهما بزيادة بدل التدريب والتكنولوجيا بشكل دوري وسنوي لجموع الصحافيين بنسبة 20 بالمائة من قيمة البدل المقرر ونشره في الجريدة الرسمية تطبيقا لأحكام القانون ونصوص الدستور، ورغم إنذارهما فإنهما لم يقوما باتخاذ أي إجراء إيجابي لتنفيذ ما جاء بالإنذار، مما يعتبر سلوكهما بمثابة قرار إداري سلبي مخالف للقانون».

وقالت الدعوى القضائية إن تقنين بدل التدريب والتكنولوجيا وزيادته يستند إلى العرف الإداري باعتباره أهم مصادر القانون الإداري، على أن تقوم الدولة بصرف البدل لجموع الصحافيين منذ نحو أربعين عامًا (منذ أوائل عقد الثمانينيات من القرن العشرين) بغض النظر عن الصحيفة التي يعملون بها سواء كانت قومية، أو مستقلة، أو حزبية، أو وكالات أنباء، وسواء كانت ورقية أو إلكترونية أو غيرها. كما أن تقنين بدل التدريب والتكنولوجيا وزيادته يضمن تطوير مهنة الصحافة ويحمي حقوق الصحافيين ويدعم حقوق المواطنين في المعرفة. فضلًا عن أن تقنين البدل وزيادته يوقف استخدامه لصالح بعض المرشحين في انتخابات نقيب الصحافيين.

تاريخيًا، يصرف هذا البدل مقابل ما تحصل عليه الدولة من نسبة 36 بالمائة من ضرائب وإعلانات الصحف التي تقدر بالمليارات؛ لكنه مع الوقت تحول لوسيلة ضغط من جانب الحكومة على الصحافيين تهدد به في أي وقت بتوقفه، وتدعم من خلاله مرشحها الذي يعد بزيادته حال فوزه. وهذا بالضبط ما فعلته الدولة لصالح ضياء رشوان الذي ينفي أنه مرشح النظام. وعلى مدار العقود الماضية شهد البدل عدة زيادات اقترنت بانتخابات النقابة، حيث تضاعف إلى 20 جنيها في عهد النقيب الراحل إبراهيم نافع، ثم 100 جنيه في أوائل التسعينيات في عهد مكرم محمد أحمد، وتوالت الزيادات حتى وصل إلى 290 جنيها عام 2003، ثم 330 جنيها، وفي عام 2007، وصل إلى 530 جنيها، ثم 610 ثم 760 وأخيرا 900 جنيه عام 2011، بعدها ارتفع إلى 1200 جنيه عام 2013، بعدها أصبح 1380 جنيها، ثم 1680 جنيها، ثم 2100، وفي مارس/آذار الماضي قرر مجلس الوزراء زيادته 20% بقيمة 420 جنيها، ليصبح 2520 جنيها في يوليو/تموز 2021.

شهد بدل التدريب والتكنولوجيا عدة زيادات اقترنت بانتخابات النقابة (أحمد السيد/الأناضول)

أميركا تلاحق مستهدفيها ببرامج الفدية

محمد دنكر

هجمات في الولايات المتحدة الأميركية، في بريطانيا، في روسيا، في الصين، في إيران... وفي كلّ أنحاء العالم، حتى باتت تسمّى بالحرب الباردة الجديدة في بعض الأحيان، أو بالحرب بالوكالة في أحيان أخرى، وفي كلّ الأحوال، باتت تعدّ جزءاً من معارك ضمن حروب بين دول، وسلاحاً أساسياً يهدد استقرارها وأمنها، ما أدى إلى تصنيفها بين جرائم «الإرهاب» وضد «الأمن القومي» في كثير من الدول. فليس هناك من حاسوب أو شركة بمأمن حتى مع أقوى برامج الحماية من الفيروسات. فمع التطوّر التقني السريع الذي يشهده العالم، هنالك تطوّر موازٍ لبرمجيات السيطرة على الشركات وبرامج الفدية، والتي تحجز المعلومات التي تقدّر قيمة بعضها بملايين الدولارات. تُعدّ برامج الفدية نوعًا من البرامج الضارة التي تمنع المستخدم من الوصول إلى ملفات الكمبيوتر أو الأنظمة أو الشبكات وتطلب منه دفع فدية مقابل إرجاعها. يمكن أن تتسبب هجمات برامج الفدية في حدوث اضطرابات مكلفة بالعمليات وفقدان المعلومات والبيانات المهمة، ليس على صعيد أفراد وشركاتٍ فحسب، بل على صعيد دول بأكملها.

أحدث مثال على هذا النوع من الهجمات، هو هجمات مجموعة REvil المتركزة في الآونة الأخيرة. REvil هي اختصار لـ «Ransomware-Evil»، ترجمتها الحرفية إلى العربية هي «شر برامج الفدية»، وهي إحدى أكثر عصابات برامج الفدية انتشارًا في العالم. المجموعة متّهمة بشن عدة هجمات هذا العام ضد الشركات والمؤسسات الكبرى، لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية، بما في ذلك مورّد اللحوم البرازيلي JBS وشركة التكنولوجيا «كاسيا» والتي تتّخذ من ميامي مقرًا لها. هاجمت REvil ما لا يقل عن 360 مؤسسة مقرها الولايات المتحدة هذا العام، وفقاً لمحلل التهديدات في شركة «إمسيسوفت»، بريت كالو. يقول موقع «رانسوم وير» البحثي إن المجموعة بنشر برنامج الفدية Sodinokibi / REvil لمهاجمة الشركات والكيانات الحكومية في الولايات المتحدة، إذ تم اعتقال 7 أشخاص على صلة بهذا النوع من الهجمات. وقد تمّ الكشف عن لائحة اتهام تتهم ياروسلاف فاسينسكي، الأوكراني الذي يبلغ من العمر 22 عامًا، بشن هجمات فدية ضد العديد من الضحايا، بما في ذلك هجوم يوليو/تموز 2021 ضد «كاسيا»، وهي شركة برمجيات تكنولوجيا معلومات متعددة الجنسيات. في ذلك الهجوم، طُلب من الأهداف دفع ما مجموعه 70 مليون دولار لإلغاء قفل أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم. وقال المدعي العام الأميركي ميريك غارلاند، في مؤتمر صحافي إنّ المدّعين الفيدراليين يسعون لتسليم فاسينسكي، والذي اعتقل الشهر الماضي بناء على طلب من الحكومة الأميركية أثناء محاولته دخول بولندا من أوكرانيا، فيما يُزعم أن فاسينسكي جمع 2,3 مليون دولار كفدية.

كما أعلنت الوزارة عن مصادرة 6,1 ملايين دولار من الأموال التي يمكن عزوها إلى مدفوعات الفدية المزعومة التي تلقاها يفغيني بوليانين، الروسي البالغ من العمر 28 عامًا، والذي تم اتهامه أيضًا بشن هجمات Sodinokibi / REvil ضد العديد من الضحايا، بما في ذلك الشركات والكيانات الحكومية في تكساس. يُذكر أنّ هذا الهجوم حصل منتصف شهر أغسطس/آب 2019. بحسب لوائح الاتهام، وصل فاسينسكي وبوليانين إلى شبكات الكمبيوتر الداخلية للعديد من الشركات ونشروا Sodinokibi / REvil ransomware لتشفير البيانات على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بتلك الشركات.

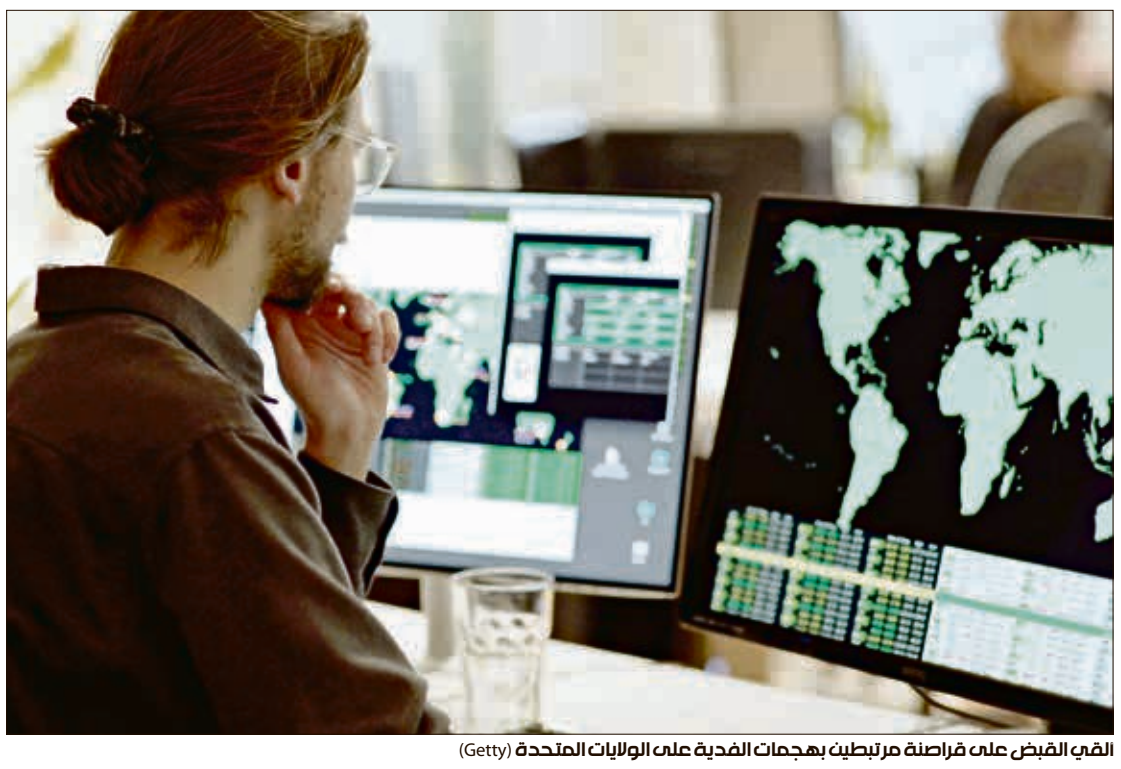

القي القبض على قراصنة مرتبطين بهجمات الفدية على الولايات المتحدة (Getty)

> تدر هجمات الفدية المزيد من الأموال للقراصنة

حققت أكثر من 11 مليون دولار هذا العام، بما في ذلك من هجمات بارزة على «آسر» و«كوانتا كومبيوتر» وJBS وغيرها.

بينما تواجه الهجمات دولاً عدة حول العالم، تبدو الولايات المتحدة الأكثر غضباً في ملاحقة من استهدفوها. في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلنت وزارة العدل الأميركية عن الإجراءات التي تم اتخاذها مؤخرًا ضد رعايا أجانب متّهمين

منوعات | فنون وكوكتيل

مقابلة

في هذا اللقاء مع «العربي الجديد» يتحدّث المخرج العراقي، محمد الغضبان، عن دافعه في صناعة فيلمه «خير معلن»، وهو رفع صوت معاناة النساء في المجتمعات الأبويّة

محمد الغضبان

أفلامي عن نساءٍ يعشن أهوال المجتمع الذكوري

بغداد ـ **علاء المفرجي**

محمد الغضبان مخرج عراقي أنجز أعمالاً عدّة للسينما في العراق، وكان مديراً فنياً لـ«مهرجان 3 دقائق في 3 أيام» في دورتيه الثانية والثالثة، ومديراً لمكتب بغداد في «شركة ماستر لام للدعاية والإعلان»، ومنسّقاً عاماً لـ«مهرجان بغداد الجامعي الدولي للسينما والتلفزيون» (دورة عام 2019). مؤسّس «شركة رولة للإنتاج الفني والتسويق»، درس الغضبان السينما في «كلية الفنون الجميلة» في «جامعة بغداد». فيلمه الجديد «غير مُعلن» يروي حكاية سلمى (15 عاماً)، الفتاة الريفية العراقية التي تتعرّض لاعتداء جنسي، فتقرّر الدفاع عن نفسها، وتواجه خياراً صعباً، سيغيّر حياتها إلى الأبد. «العربي الجديد» التقته في هذا الحوار:

■ ماذا عن الأسلوب الذي اعتمدته في تنفيذ «غير مُعلن»، فيلمك الجديد؟

كنتُ في معظم لحظات الفيلم شاهداً على تلك الأحداث في الريف العراقي، وتحديداً في المنطقة التي ولدتُ فيها، وترسّختْ في ذهني صُور عدّة منها. شاهدتُ ما حدث مع سلمى ووالدتها. الأسلوب المعتمد في تحقيق الفيلم يقترب من الشخصيات، ويحاول أن يجعلها تبوح بغير المُعلن، وبالتالي يجعل المُشاهد يغوص قليلاً في تلك التفاصيل، وينتشلها مع الغرق والموت. أقصد بهذا الحقائق والأحداث، ليُعلنها أمام الجميع، وتُصبح مُتداولة، بعد أنْ كانت تحدث بسرّية وتواطؤ، يتخلّلهما الخوف والعادات والتقاليد.

■ ما الجديد في «غير مُعلن»؟ ما الأسئلة التي يطرحها؟

الجديد يتركّز في الحقيقة في عدم التزييف. البعض يعتبره اجتزاء الحزن العميق فقط من الريف. لكنّ الحزن الذي مررتُ به في طفولتي دفعني إلى صُنعه، فأنا لا أرغب في صنع أفلام دعائية أو ترويجية، وإنّ كنّا بحاجة إليها، سياتي غيري ويصنعها بالتأكيد. أركّز على صنع فيلم يمثّلني، ويجعلني أحيا وأشعر وأنصرف إلى متاهات الصورة، ومعترك الحقّ والقدرة على البوح. «غير مُعلن» يمثّل لي سيلاً جارفاً من الحزن والرعب من الظلام في الليل، وضوء القمر هو المنقذ الوحيد. يطرح الفيلم أسئلة جوهرية مهمّة ومعقّدة، أهمها: ماذا يحدث لو اعتُديَ على فتاة قاصر جنسياً من والدها؟ في أيّ مكان في العالم، وليس في العراق فقط، ماذا يحدث لو أنّ المرأة تُغافل كآلة أو كأداة لقضاء حاجة الرجل فقط؟ أنا لستُ محامياً عن المرأة، لكنّها تعني لي الكثير كإنسان. الإنسانية تُحتّم عليّ قول الحقّ، والحقيقة تنكشف بمرور الزمن.

> الحزن الذي مررت به في طفولتي دفعني إلى صناعة «غير معلن»

■ أنتَ من أوائل المخرجين الذين تناولوا العنف ضد النساء في العراق. ما الذي جعلك تلجأ إلى هذه الفكرة؟

كما أسلفتُ سابقاً، أنا لستُ محامياً عن النساء، بل أحاول إماطة اللثام عن المسكوت عنه، وعن غير المُعلَن للناس. يعتقد البعض أنّه طبيعيّ ألّا يكون للمرأة في الريف أي كينونة. هذا أعارضه كلّياً. أنا شاهدٌ على موت نساءٍ في الريف في كلّ لحظة يعشن فيها مع الرجال، وفي كلّ موقف يحاولن فيه البوح ولا يستطعن، وفي كلّ يوم تجلس فيه مُرتدية القماش حول كلّ جزءٍ صغير من رأسها حتّى قدميها مروراً بعينيها، أحياناً، لأنها عورة. أليست المرأة إنساناً؟ أليس لها الحقّ في أنْ تعيش بكرامة، وأنْ يكون لها قرار؟ أردّد دائماً مبدأ خاصّاً بي في الحياة: لا يملك المرء في الدنيا إلّا كلمته وكرامته. أستطيع القول إنّ النساء في الريف لا يمتلكن أيّ شيءٍ. كراماتهنّ منزوعة منهنّ، أحياناً كثيرة، من دون أنْ يقدرن على الرفض.

■ ماذا عن فريق العمل هذا، وتحديداً مدير التصوير الذي له حضور بارز في الفيلم؟

لفريق العمل التأثير نفسه في أيام التصوير، والأهمية نفسها. كخلية نحل يعملون ليلاً نهاراً في 3 أيام. مدير التصوير مهند السوداني، وهو مخرج أيضاً، له حضورٌ مميّز بحسب ما قال مُشاهدو الفيلم. براعته وتميّزه في «غير مُعلن» متأتيان من انتمائه إلى البيئة نفسها، أي إلى الريف، ولديه تصوّر كامل ومخيّلة فنّية هائلة عن الريف والنساء والعنف هناك. كأنه عينٌ شاهد يتفحّص ويكشف خبايا غير مُعلنة. كأنّه روح المخرج، يتحدّث نيابة عنه، ويترجم ما يتخيّله. مهند ساحر بارع ومُصوّر فنان، استخدم قدراته التعبيرية في فنّ التصوير الفوتوغرافي للطبيعة والحياة والريف، وجعلها مرئية في شريط محترَك، ينبض متعة وجمالاً وحياة، ويُعبّر عن الموت بجرأة، وعن الكتمان، ببوح صُوَري ماهر.

■ هل شارك «غير مُعلن» في مهرجانات سينمائية معينة؟

عرضه الأول كان في «مهرجان دهوك السينمائي الدولي الـ8»، ولاقى استحسان الجمهور بشكل مميّز. هذا لمسته من تفاعله معي بعد العرض، ومن أسئلته المباشرة، ومدى انبهاره بجرأة الطرح. سيشارك الفيلم في «مهرجان مومباي الدولي للفيلم القصير»، الذي سيبدأ في 5 ديسمبر/كانون الأول 2021.

■ هل تفكّر في فيلم روائي طويل؟

فيلمي الروائي الطويل الأول سيُنجز كلّياً عام 2025، بحسب الخطة المرسومة منذ 3 أعوام. يتحدّث عن النساء أيضاً، كفيلمي القصير الجديد، الذي سأصوّره العام المقبل. بالنسبة إليّ، هذا المحور يمثّل أهمية جوهرية. النساء هنّ من يلدن الرجال، وهذا بحدّ ذاته إعجاز هائل، لا يُمكن التعبير عنه بكلمات مهما كانت بليغة. أحاول أن أكون شاعراً، لكنّ بالصورة لا بالكتابة، لأجعل الكلمات تتحرّك في حضرة النساء، والانتصار لهنّ في مجتمع يغض بالذكورية، ويعدم روح العدالة، حتّى وإنْ حضرت.

الغضبان: الإنسانية تُحتّم عليّ قول الحق، والحقيقة تنكشف بمرور الزمن (المكتب الإعلامي للمخرج)

إنتاج الفيلم

عن إنتاج وتمويل فيلمه «غير معلن»، يقول المخرج العراقي محمد الغضبان: «أُنتج «غير مُعلن» من «شركة رولة للإنتاج الفني» و«أكاديمية انكي للفيلم». تمويله الكامل مني أنا شخصياً، كمدير «شركة رولة». بالنسبة إلى الأجهزة والمعدّات، تمّ توفيرها من الأكاديمية، علماً أنّ 90 بالمائة من فريق العمل اشتغلوا مجاناً وتطوّعاً، لإيمانهم بالمشروع واهميته، ولشغفهم بالفيلم وصناعته. هؤلاء هم الشركاء الحقيقيون، والمنتجون الحقيقيون».

لايف ستايل

آخر صيحات الديكور

تدخل الطبيعة بشكل بارز في الديكور ضمن صيحات العام (Getty)

كارين إليان ضاهر

فيما يشارف عام 2021 على الانتهاء، يبدو هذا الوقت الأنسب لكثيرين لإضفاء لمسات متجددة في ديكور المنزل بالاستناد إلى أحدث الصيحات استعداداً للعام الجديد. ويبدو انتهاء العام وقتاً مناسباً للتجديد في ديكور المنزل. بالنسبة إلى المهندسة ماري داغر، تماماً كما في الموضة، ليس ضرورياً أن تليق كافة الصيحات في عالم الديكور بمختلف المنازل. فإذا كان ديكور المنزل كلاسيكياً لا يمكن اعتماد صيحة عصرية فيه، ولو كانت رائجة. لذلك لا تؤمن داغر بمبدأ تتبع صيحات الديكور للتغيير في المنزل. فإذا كانت الصيحة تليق بالمنزل قد تُعتمد، وإلا فلا يمكن القيام بهذه الخطوة. يبقى الأهم أن تكون لكل منزل هوية خاصة. فلا تتشابه البيوت كلّها بعضها مع بعض لأن ديكور المنزل يعكس هوية أصحابه وشخصياتهم وتضاف إليه تفاصيل تخدم هذه الغاية. من أبرز الصيحات السائدة في العام الجديد ما يقلب المعايير المعتمدة من سنوات عدة.

عنصرا الراحة والحد الأدنى

كما في عالم الموضة، يبدو عنصر الراحة من العوامل التي أثرت بشكل واضح في عالم الديكور والاتجاهات فيه. إذ نشهد على رواج الأقمشة المريحة والأثاث الذي يؤمن الراحة والاسترخاء، خصوصاً بعدما ظهرت أهميّة هذا العنصر في المنازل في فترة الحجر المنزلي، حيث لاحظ الكلّ ما يعتبر مصدر إزعاج للعين، كالاكتظاظ في ديكور المنزل مثلاً، وما يعتبر مصدر راحة. كما يطغى نمط الحدّ الأدنى في الديكور في هذا العام، إذ يتمّ الاستغناء عن كل ما ليست هناك حاجة إليه، فيما تُحفظ الأولويّات في الديكور فحسب. تقول داغر: «في لبنان ومنطقة الخليج، يبدو واضحاً أنّه ثمة ميل ما لهذا النوع من الأنماط، رغم محاولات لتتبع الموضة والصيحات الأكثر رواجاً. من المهم الاعتياد على هذا النمط والتركيز على البساطة والراحة في ديكور المنزل الذي يجب أن يدعو إلى الاسترخاء في كل تفاصيله، وبوضع كل غرض في مكانه». كما يجب عدم الإكثار من الأثاث في المكان، بل يجب ترك فراغات في الزوايا بما يسمح للمساحات أن تتنفس بشكل يدعو إلى الاسترخاء. فوجود قطعة واحدة لافتة أهم بكثير من الإكثار من القطع الموجودة في غير مكانها.

> يجب ترك فراغات في الزوايا بما يسمح للمساحات ان تتنفس

الطبيعة والإضاءة

تدخل الطبيعة بشكل بارز في الديكور ضمن صيحات العام الجديد، إذ تُستخدم النباتات الداخلية. أما بالنسبة إلى النباتات الصناعية فهي غير رائجة مطلقاً. وحتى ورق الجدران المستوحى من الطبيعة هو أكثر رواجاً ضمن صيحات العام، وتحديداً الطبيعة الاستوائية، لما تضفيه من طاقة وحيوية وإيجابية في المنزل. حتى أن الأعشاب والأوراق الجافة رائجة بكثرة لتزيين المنازل. وفي السياق ذاته، لا يمكن تأمين أجواء دافئة ومريحة في المنزل إلا من خلال الإضاءة الخافتة في السقف. في المقابل، تنصح داغر باعتماد الإضاءة في الطاولات والأرضية. كما أن لون الإضاءة يجب أن يكون دافئاً يميل إلى الأصفر، لا بارداً. ويعود ورق الجدران ضمن صيحات العام إنما بأساليب مختلفة وبشكل خاص ذاك المزين بنقوش لعلامات تجارية فاخرة ما يعطي طابع الرفاهية والفخامة للمكان، إلى جانب العصرية، ولو تزيّن بها حائط واحد. حتى أنه يمكن اعتماد هذه النقوش لقماش الوسادات. إلا أن المبالغة في النقوش للقماش ليست رائجة مطلقاً، فهي اليوم أكثر هدوءاً.

دردشة

هيا زعاترة: الموسيقى طرقت بابي

اشرف الحساني

تشكّل الموسيقى بالنسبة للفنانة والموسيقية الفلسطينية، هيا زعاترة، علامة تواصل مع وجودها الفيزيائي، لأنّ ولادتها داخل أسرة فنّية جعلتها تعشق فنّ الغناء وهي صغيرة. تقول زعاترة لـ«العربي الجديد»: «صوت أمي حضنني من قبل ولادتي، وهو ما شكّل مساري وحبي للموسيقى منذ سنواتي الأولى. فكانت والدتي تتواصل معي غالباً عن طريق جمل ملحّنة، أي أنها كانت تكلّمني بغنائيّة، وهذا كان تواصلي الأول مع العالم». من ثمّ وجدت زعاترة نفسها تدخل في تنشئة فنية على مستوى الغناء والتلحين، حتّى داخل أوقات اللعب والرسم، إذ كانت دوماً تُغنّي الحانًا تدور في رأسها. وتضيف زعاترة مشيرة إلى مناسبة إطلاق حملتها الشعبية لإنتاج ألبومها الغنائي الأوّل «رهوان»: «أعمل وأنتج بمجالين، وهما الموسيقى والهندسة المعمارية، فأنا مغنية وكاتبة أغانٍ وملحنة، وأيضًا مهندسة معمارية وباحثة. أعتقد أن الموسيقى هي الفنّ الأول والطبيعي بالنسبة لي الذي قد جاء بالفطرة. فالموسيقى طرقت بابي وليس العكس، وهي المكان الذي أشعر فيه بحرية إنتاجية ليست متاحة بأماكن أخرى».

تشير زعاترة إلى أن حملتها الشعبية كانت عبر منصة «إندیغوغو». وقد أعلنت عنها عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة عن طريق فيديو قصير تمّ تصويره خلال مراجعاتها الموسيقيّة والتسجيل. وتضيف: «في الفيديو أشرح عن الألبوم وفكرة الحملة وأهمية وسيلة التمويل الشعبيّة هذه لإنتاج فني مستقل، في واقع يواجه فيه الفنان والموسيقي الفلسطيني محدوديّة في الموارد والإمكانات بظلّ الاحتلال، وانعدام شركات الإنتاج المحلية». ورغم مارق وتخبّطات المشهد الغنائي العربي، فإنّ التفاعل مع الحملة قد فاق توقّعاتها، تقول: «خلال أسبوع واحد وصلنا 60% من هدفنا الأول، وهو الحد الأدنى للميزانية التي تمكنني من إنتاج الألبوم وإطلاقه». وكان التفاعل على صعيد المحلي والعالمي عاملاً مُشجّعاً «للأشخاص الذين يعملون معي على هذا الألبوم في الاستمرار والعطاء. أمّا على الصعيد الشخصي، هنالك أبعاد غير مادية لهذه الحملة التي قد أعادت لدي الثقة بالحالة الجمعية، بالذات في واقع سياسي واجتماعي كالذي أعيشه، فالحملة أعادت لي الأمل بوجود مجتمع قادر على دعم أفراده».

ورغم أنّ الفنّانة الشابة قد طرقت أبواب ثلاث مؤسّسات عربيّة، إلا أنّ الدعم الوحيد الذي حصلت عليه، حسب تعبيرها، من «مؤسسة (عبد المحسن القطان) الفلسطينية. وهو دعم ساعدني جدًا، وكان بمثابة نقطة انطلاق إنتاج الألبوم، لكنّه يغطي جزءًا صغيرًا من ميزانية المشروع، فبالتالي كان عليّ اللجوء إلى حملة التمويل الجماعي». تروي زعاترة أنّ «عدد المؤسسات التي تدعم الموسيقى والفن قليل جدًا، وشركات الإنتاج شبه معدومة في فلسطين. وكان مهماً التوجه إلى مؤسسات مستعدّة أن تمنحني الثقة والحرية التامة في اتخاذ قرارات الإنتاج والفحوى، وهذا أيضًا قلّص الإمكانات المتاحة، فشركات الإنتاج غالبًا تتدخّل بشكل مباشر في الفحوى والموسيقى والكلام».

> الحملة أعادت لي الأمل بوجود مجتمع قادر على دعم أفراده

وعن قصة الألبوم ودلالة أغانيه وطريقة إعداده، تُصرّح الفنّانة الموسيقيّة أنّ «اسم الألبوم هو لعائلة جدة جدي (نظيرة رهوان)، التي ولدت في دمشق وعاشت بين الناصرة وحيفا، وهي أخر شخص في عائلتي تنقّل بحرية بلاد الشام، قبل الاحتلال وفرض الحدود». على هذا الأساس، فإنّ «فكرة الحرية في التنقّل والعبور أثارتني جدًا، ولها معانٍ واسعة بالنسبة لي؛ منها سياسية واجتماعية وحسيّة وحتى جندرية. وبالتالي فإنّ الألبوم موجود في الفجوة بين هذه الفكرة وواقعي». وتُضيف عن فكرة التأثير بأنّ «فكرة الألبوم موجودة بالإحساس الموسيقي والأبعاد الفكرية، لكن الحدث الأساسي الذي قادني في التأليف والكتابة هو فقدان جدّتي باسمة في صيف السنة الماضية، وهذه كانت نقطة مفصلية في حياتي بشكل عام. فأصبح الألبوم حلقة وصل بين نساء فلسطينيّات وشاميّات من ثلاثة أجيال مختلفة، جدّة جدّي، جدّتي وأنا».

زعاترة: كانت والدتي تتواصل معي غالباً عن طريق جمل ملحّنة (فيسبوك)

شاشات

2022 عام الدراما العربية المفصلي

اسابيع قليلة ويطوي عام 2021 اياامه الاخيرة. مرّت شركات الإنتاج العربية بتحديات كبيرة، وخصوصاً أزمة كورونا والصعوبات الاقتصادية

إبراهيم علي

من المتوقع أن يشهد عام 2022 تحولات كثيرة على صعيد الإنتاج العربي، وذلك بعد امتحان كبير تعرضت له شركات الإنتاج العربيّة منذ سنتين، بفعل أزمات كثيرة، منها الحرب في بعض الدول العربية، والإقفال بعد انتشار فيروس كورونا، إلى الوضع الاقتصادي عموماً. لكن ذلك لا يخفي الحماسة عند المنتجين والدعم الخليجي الواضح لهذه الصناعة، التي تحولت إلى مطلب جماهيري يسعى للمزيد من الربح، والهرب من الواقع الحقيقي نحو عوالم الترفيه. لم يخرج الإنتاج العربي فيها عن الصعاب، وحققت أعلى نسبة إنتاجات عرضت على الشاشات والمنصّات. القدم الملحوظ ظهر واضحاً لدى مجموعة من المخرجين اللبنانيين الذين عرفوا لسنوات بمخرجي الأغاني المصورة (الفيديو كليب)، وبرعوا في نقل صورة مغايرة من أماكن التصوير واستخدام التقنيات وتحريك الممثلين، وغيرها من الأمور المشروطة في المسلسلات القصيرة أو دراما المنصات، التي تعتمد غالباً على «الأكشن» ولغز الجرائم.

لن تبتعد خريطة 2021 عن اكتشاف مجموعة جديدة من الكتّاب الذين وفروا مناخات جديدة في الدراما المشتركة بدت أكثر توازناً تماماً، منذ الأشهر الأخيرة من السنة نفسها، عززت هذه الشركات حضورها، وحضنت نفسها لأي طارئ بإمكانه عرقلة عملها. وتخطت الأعمال الدرامية عام 2021 التوقعات، وبدأت ترسم أفقاً جديداً يتمثل بالمنافسة الشديدة في ما يُعرف بالإنتاجات القصيرة.

أكثر من 16 مسلسلاً قصيراً صورت ما بين بيروت ودمشق والقاهرة في عام واحد، منها ما غُرض، ومنها ما ينتظر الانتهاء من التصوير والمونتاج للعرض. ورغم بعض الموضوعات والسيناريوهات المجوجة التي غُرضت، يُمكن الاعتراف بأن هذه الإنتاجات أصبحت أكثر خبرة ونضجاً، وخصوصاً لناحية الإخراج. وجاءت استعانة المنتجين بمجموعة من المخرجين الجدد مثمرة وفعالية، وخصوصاً من جهة الرؤية والتفاصيل في الإنتاج والتنفيذ، وحصدت هذه الجبهة في لبنان تحديداً.

على الرغم من التحديات الاقتصادية، حقق لبنان عام 2021 حضوراً كبيراً في تنفيذ وتصوير وإعداد مجموعة من أهم الأعمال الدرامية العربية. وحرصت شركات الإنتاج على تنشيط هذا القطاع بطريقة تغلّبت فيها عن الصعاب، وحققت أعلى نسبة إنتاجات عرضت على الشاشات والمنصّات. القدم الملحوظ ظهر واضحاً لدى مجموعة من المخرجين اللبنانيين الذين عرفوا لسنوات بمخرجي الأغاني المصورة (الفيديو كليب)، وبرعوا في نقل صورة مغايرة من أماكن التصوير واستخدام التقنيات وتحريك الممثلين، وغيرها من الأمور المشروطة في المسلسلات القصيرة أو دراما المنصات، التي تعتمد غالباً على «الأكشن» ولغز الجرائم.

لن تبتعد خريطة 2021 عن اكتشاف مجموعة جديدة من الكتّاب الذين وفروا مناخات جديدة في الدراما المشتركة بدت أكثر توازناً منذ سنوات، وخصوصاً لجهة الحوارات عند مجموعة ممثلين من جنسيات مختلفة اجتمعوا في مسلسل واحد، وهذا ما زاد من واقعية العروض وصدقيّتها. ربما كانت الدراما العربيّة تحتاج للمزيد من المسؤولية، وإلغاء مشكلة «المحسوبيات»، وخصوصاً في بعض الشركات اللبنانيّة التي أصبحت ملاذاً للعمل على الصعيد العربي، وتحوّلت إلى قوّة تنافسيّة في التنفيذ والإنتاج في العالم العربي، وتدخل السنة المقبلة في تحدّ مفصلي آخر يسهم إلى حد كبير في تعزيز هذه الصناعة وتنشيطها.

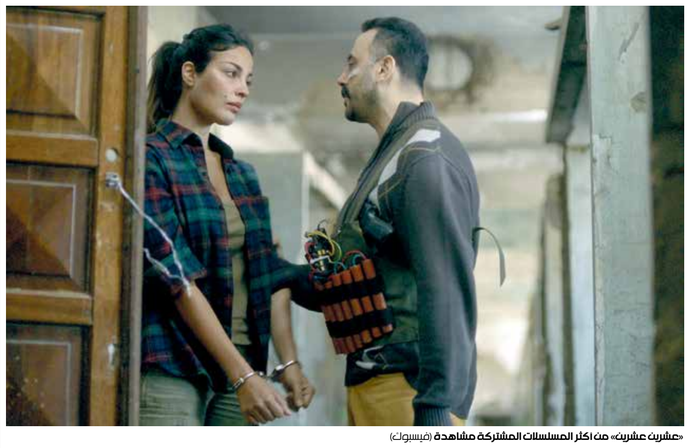

«عشرين عشرين» من أكثر المسلسلات المشتركة مشاهدة (فيسبوك)